الحوار مع الآخر
عند الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

د. محمد حسين علي السويطي
كلية التربية /جامعة واسط

د. محمد فهد القيسي
كلية الآداب/جامعة واسط

المقدمة

يُعد قصور الدراسات الأكاديمية والبحثية لأعلام الفكر الإسلامي، لاسيما أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، من أهم عوامل الضعف التي تكتنف المكتبة الأكاديمية الإسلامية، ومع أنّ الأسباب التي تقف وراء ذلك القصور واضحة لا تخفى على ذي لب، لعل أهمها العامل العقائدي الذي تمثل بالقدسية التي حظي بها الأئمة (عليهم السلام)، التي جعلت الكثير من الباحثين يترددون في البحث بهذا المجال خوفاً من الوقوع بسهو أو خطأ من غير قصد.

إن أهم ما يمكن أن تقدمه دراسة هؤلاء الأعلام، تسليط الضوء على معالم الفكر الإسلامي الأصيل الذي مثل أنموذجاً رائعاً في معالجة أحوال المجتمعات الإنسانية، من خلال واقعيته واحترامه للإنسان الذي عده أفضل المخلوقات وأسماها، فضلاً عن كونهم المنبع الأساس للمعلومات التي أوردها كبار المفكرين والعلماء المتقدمين. ويقف في طليعة هؤلاء الأعلام ثامن أئمة أهل البيت الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، الذي أجملت صفاته بالاتي: "كان غزير الأدب والحلم والفهم، واسع الرواية، متقن الدراية، مكيناً في العلم، أميناً في الحلم، كامل الزهد والورع والفتوة والمروءة"[1].

كُلف الإمام الرضا (عليه السلام) بمهام الإمامة في مرحلة حرجة من عمر الدولة العربية الإسلامية،إذ تراجعت دولة بني العباس الفتية عن وعودها بإنصاف الناس وتحقيق الأمن والسلام، واختلطت العناصر العربية بغيرها من الأمم، ما أدى إلى انحراف المنظومة الأخلاقية لأفراد المجتمع، وظهرت تيارات فكرية متنوعة، فانبثقت الفرق والملل الدينية والمذاهب الإسلامية، فتشعبت الأمة إلى طوائف كثيرة وقع بين أفرادها الخصام والجدل حول مسائل كثيرة، منها: خلق القرآن ، وصفات الخالق،والقضاء والقدر، ومسائل الغيب والثواب والعقاب،ودور العقل في الوصول إلى الحقيقة والدين، وهذه الظروف والمشكلات المعقدة أثقلت كثيراً مهمة الإمام (عليه السلام)، إلا انه عالجها بتطبيق الشريعة الإسلامية واعتماد حوار حضاريا بناء مع الآخر، بتوظيف مهاراته المعرفية والإدارية في حل الأزمات. وخلال العصر الحديث وبعد تراجع مبدأ

الوصاية وهيمنة الأقوى، تنبه قادةالمجتمعات إلى أهميةالحوار الهادف في حل الأزمات بأنواعها وتخصصاتها كافة ولمسوا نتائج الإمام (عليه السلام) المثمر، لذلك تطور كثيراً هذا الفرع من العلم، وأصبح أحد أهم فروع علم الإدارة الذي يتخصص به الموهوبون وذوي المهارات الفائقة والمتنوعة،وأضحى الخبراء في هذا المجال يحتلون مراتب متقدمة في إدارات الدول والمؤسسات الكبرى في العالم.

ولضرورة فهم أساسيات منهج الحوار الحضاري البناء مع الآخر في الفكر الإسلامي الأصيل الذي مثله الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، لغرض الإفادة منه في حل الأزمات الراهنة، كسياسة الإقصاء والاضطهاد والتهميش، التي تُعد أحد أهم أسباب تفكك الأمم وزوال حضاراتها، ولأجل إثبات ريادته (عليه السلام) وبيان منهجه في هذا المجال، من خلال محاولة الإجابة عن جملة أسئلة أهمها: ما الأسس المتبعة عند الإمام الرضا (عليه السلام) في الحوار؟ ومالمبادئ التي اعتمدها في التعامل مع الأحداث الجِسام؟وكيف سخّر الظروف لتحقيق مصلحة عامة أوفكم أزقما؟ جاءت محاولتنا البحثية هذه الموسومة (الحوار الحضاري مع الآخر عند الإمام الرضا عليه السلام).

ولتنوع موضوعات حوار الإمام (عليه السلام) مع الآخر وظروفه، واختلاف أساليبه وتنوعها، اقتضت الضرورة تقسيم البحث على محاور ، صدرناها بهذه المقدمة، بحثنا في المحور الاول حوار الامام مع اليهود ، واستعرضنا في المحور الثاني حوار الإمام الرضا (عليه السلام) مع النصارى ، والمحور الثالث الحوار مع المجوس ، والمحور الرابع حوار الامام مع المتكلمين ، والمحور الخامس حوار الامام مع الغلاة، وبينا في المحور السادس حواره (عليه السلام) مع الواقفية، وجعلنا المحور السابع لحواره (عليه السلام) مع بعض ارحامه المبغضين له،والثامن حوارالإمام مع حكام عصره، وقفينا البحث بخاتمة تضمنت استعراضاً لأهم الاستنتاجات.

منهجية الحوار مع الاخر عند الامام الرضا(ع) :

لما قدم علي بن موسى الرضا (ع) على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئين والهربذ الأكبر و أصحاب زردهشت و نسطاس الرومي و المتكلمين ليسمع كلامه و كلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال أدخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم

إني إنما جمعتكم لخير و أحببت أن تناظروا علي ابن عمي [٢] هذا المدني القادم علي فإذا كان بكرة فاغدوا علي و لا يتخلف منكم أحد فقالوا السمع و الطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله.

قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا (ع) إذ دخل علينا ياسر الخادم و كان يتولى أمر أبي الحسن (ع) فقال له يا سيدي إن أمير المؤمنين يقرئك السلام و

يقول فداك أخوك إنه أجمع إلى أصحاب المقالات و أهل الأديان و المتكلمين من جميع الملل فرأيك في البكور إلينا إن أحببت كلامهم و إن كرهت ذلك فلا تتجشم وإن أحببت أن نصير إليك خف ذلك علينا .

فقال أبو الحسن: أبلغه السلام و قل له قد علمتما ما أردت و أنا صائر إليك بكرة إن شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي يا نوفلي أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عند كفي جمع ابن عمك علينا أهل الشرك و أصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب أن يعرف ما عندك و لقد بنى على أساس غير وثيق البنيان و بئس و الله ما بنى.

فقال لي و ما بناؤه في هذا الباب قلت :إن أصحاب الكلام و البدعة خلاف العلماء و ذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر و أصحاب المقالات و المتكلمون و أهل الشرك أصحاب إنكار و مباهتة إن احتججت عليهم بأن الله واحد قالوا صح وحدانيته و إن قلت أن محمدا رسول الله (ص) قالوا أثبت رسالته ثم يباهتون الرجل و هو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك. قال فتبسم ثم قال لي يا نوفلي أتخاف أن يقطعوا علي حجتي [٣]؟

فقال لي يا نوفلي :أتحب أن تعلم متى يندم المأمون ؟قلت نعم قال إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم و على أهل الإنجيل بإنجيلهم و على أهل الزبور بزبورهمو على الصابئين بعبرانيتهم و على أهل الهرابذة بفارسيتهم و على أهل الروم برروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف و دحضت حجته و ترك مقالته و رجع إلى قوليعلم المأمون الموضع الذي هو سبيله ليس بمستحق له فعند ذلك يكون الندامة و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فقلت : لا والله ماخفت عليك قط وإني لأرجو أن يظفرك الله بهم إنشاء الله تعالى .

وهنا نعرف منهجية حوار الامام (ع) مع الاخر وهي قائمة على :

١- التفات الامام الى ان الغرض من طلب الحوار معه من قبل المأمون هو للتسقيط السياسي والعلمي.

٢- التفات الامام الى اتباع المنهج العلمي في الحوار من خلال حوار كل جهة وفقا للمنهج الذي تعتقد به.

٣- معاقبة كل من يستخدم الحوار والنقاش لأغراض غير شريفه من قبيل التسقيط السياسي او العلمي ، وذلك من خلال قوله (ع) وهو يقصد المأمون "فعند ذلك تكون الندامة"

حوار الامام مع النصارى :

لما دخل الرضا (ع) الى مجلس المناظرة التي دعاه اليه المأمون ، قام المأمون و قام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا و الرضا (ع) جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت إلى الجاثليق [٤] فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر و هومن ولد فاطمة بنت نبينا و ابن علي بن أبي طالب (ص) فأحب أن تكلمه أو تحاجه و تنصفه.

فقال الجاثليق يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلا يحتج علي بكتاب أنا منكره و نبي لاأومن به فقال له الرضا (ع) يا نصراني فإن احتججت عليك بإنجيلك أ تقر به قال الجاثليق وهل أقدر على رفع ما نطق به الإنجيل نعم و الله أقر به على رغم أنفي فقال لهالرضا (ع)

سل عما بدا لك و اسمع الجواب.

فقال الجاثليق: ما تقول في نبوة عيسى و كتابه هل تنكر منهما شيئا ؟قال الرضا :أنا مقر بنبوة عيسى و كتابه و ما بشر به أمته و أقرت به الحواريون و كافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد (ص) و بكتابه و لم يبشر به أمته.

وهنا استخدم الامام الاسلوب المنطقي في الحوار من خلال:

١. ايجاد مساحات مشتركة بينه وبين (الاخر) المحاور له .

٢. اللجوء الى عملية التفريع والتصنيف ونجد ذلك في مضمون كلامه عندما اوجد اثنان ممن يدعون (عيسى) الاول الذي اقر بنبوة محمد (ص) والثاني الذي كفر بنبوته (ص).قال الجاثليق أليس إنما نقطع الأحكام بشاهدي عدل؟ قال (ع) بلى قال فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوة محمد (ص) ممن لا تنكره النصرانية و سلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا .

قال الرضا (ع) : ألان جئت بالنصفة يانصراني ألا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى ابن مريم (ع) ؟قال الجاثليق و منهذا العدل سمه لي؟ قال ما تقول في يوحنا الديلمي. قال : بخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح .قال فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال :إنما المسيح أخبرني بدين محمد العربي و بشرني به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به.

وهنا استخدم الامام الاسلوب المنطقي في الحوار من خلال اجابة المحاور الى ما طلب بإتيانه للشهود على كلامه (ع) ، كما انه (ع) جلب شاهدا من الثقات الذين يعترف بهم الجاثليق . وهذا الامر في منتهى القوة عند النقاش والحوار.

قال الجاثليق:قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح و بشر بنبوة رجل و بأهل بيته و وصيه و لم يلخص متى يكونذلك و لم تسم لنا القوم فنعرفهم. وهنا اعترف الجاثليق جزئيا بالحقيقة الا انه اراد من الامام ايضاحها بشكل ادق .

فقال الرضا (ع): فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد و أهل بيته و أمته أتؤمن به ؟ فأجابه الجاثليق الى ذلك ، قال الرضا (ع) لنسطاس الرومي :كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل قال ما أحفظني له .ثم التفت إلى رأس الجالوت[٥] فقال ألست تقرأ الإنجيل؟ قال بلى لعمري قال :فخذ على السفر فإن كان فيه ذكر محمد و أهلبيته و أمته فاشهدوا لي و إن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي [٦] ثم قرأ (ع) السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي (ص) وقف ثم قال : يا نصراني إني أسألك بحق المسيح و أمه أتعلم أني عالم بالإنجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد و أهل بيته و أمته ثم قال ما تقول يانصراني هذا قول عيسى ابن مريم (ع) فإن كذبت بما ينطق به الإنجيل فقد كذبت موسى وعيسى (ع) و متى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك و نبيك وبكتابك قال الجاثليق لا أنكر ما قد بان لي في الإنجيل و إني لمقر به قال الرضا (ع) اشهدوا على إقراره .

وهنا نجد الامام قد لجأ الى اسلوب منطقي في حواره وذلك :

١. طلب الامام من متخصصين ان يدخلوا في الحوار ، وذلك لإتمام الحجة على الاخر مثل نسطاس الرومي وراس الجالوت .

٢. اظهر الامام قدرته على قراءة الانجيل بلغاته الأصلية ، وهذا اسلوب مفحم للآخر ان تأتي بالحجة من نفس المصدر الذي يعتقد به المحاور .

٣. جعل المحاور في حالة صراع داخلي Internal conflict ، وذلك من خلال تخيير الامام للجاثليق بعد ان وضحت الحجة له بين ان يبقى على اعتقاده القديم ، او ان يغيره بعد وضوح الصورة له.

٤. استخدام الامام لأسلوب التهديد المبطن من خلال تخيير الاخر بين الاعتقاد الحق او القتل بحكم ملته لأنه نقض حكم صريح في الانجيل.

٥. اذعان الاخر للحجة التي جاء بها الامام (ع) بقول الجاثليق : لا أنكر ما قد بان لي في الإنجيل و إني لمقر به .

٦. اشهاد الامام لمن حضر على اقتناع الاخر برأي الامام .

ثم واصل الامام حواره فقال: ياجاثليق سل عما بدالك .قال الجاثليق :أخبرني عن حواري عيسى ابن مريم (ع) كم كان عدتهم وعن علماءالإنجيل كم كانوا؟

قال الرضا(ع): على الخبير سقطت، أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان أعلمهم وأفضلهم ألوقا وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الأكبر باجوي وحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلميبرجاز، وعنده كان ذكر النبي (ص) وذكرأهل بيته وأمته وهوالذي بشر أمه عيسى وبني إسرائيل به ، ثم قال له :يانصراني والله إنا لنؤمن بعيسى الذيآمن بمحمد (ص) وما ننقم على عيساكم شيئا إلاضعفه وقلة صيامه وصلاته[٧]

قال الجاثليق أفسدت و الله علمك و ضعفت أمرك و ما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام، قال الرضا (ع) :و كيف ذاك قال الجاثليق من قولك أن عيسى كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلاة و ما أفطر عيسى يوما قط و لا نام بليل قط و ما زال صائم الدهرو قائم الليل قال الرضا (ع) فلمن كان يصوم و يصلي قال فخرس الجاثليق و انقطع .

وهنا استخدم الامام (مناورة ذكية) وفي غاية الحرفية في الحوار فقد لجأ الى اسلوب النقض لفكرة معينة ثم بعد ان انتزع اعترافا صريحا من المقابل بأمر وهو صلاة عيسى وصيامه عمد الى ادانته من فمه – كما يقولون – ، وذلك انه سأله لمن كان يصلي عيسى او يصوم ، فأوقعه في حرج واضح فاذا اقر بصلاة عيسى وصيامه فلمن كان عيسى يصلي ؟ أي انه اثبت وجود رب لعيسى لا كما يدعون انه اله ايضا .

ثم قال الرضا (ع) :يا نصراني أسألك عن مسألة، قال :سل فإن كان عندي علمها أجبتك قال الرضا (ع) ماأنكرت أن عيسى (ع) كان يحيي الموتى بإذن الله عز و جل. قال الجاثليق: أنكرت ذلك من أجلأن من أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد، قال الرضا (ع) : فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى (ع) مشى على الماء وأحيا الموتى و أبرأ الأكمه والأبرص فلم تتخذه أمته ربا و لم يعبده أحد من دون الله عز و جل،ولقد صنع حزقيل النبي (ع) مثل ما صنع عيسى ابن مريم فأحيا خمسة و ثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة ،ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له : يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم بختنصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز و جل إليهم فأحياهم هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم ،قال رأس الجالوت: قد سمعنا به و عرفناه .قال : صدقت ،ثم قال يا يهودي خذعلى هذا السفر من التوراة فتلا (ع) علينا من التوراة آيات فأقبل اليهودي يترججلقراءته و يتعجب[٨]. وهنا استشهد الامام بشخص اخر مختص بالتوراة وهو رأس الجالوت لا ثبات حجته، كما انه

استخدم القاعدة المنطقية التي تنص على ان حكم الامثال فيما يجوز وما لا يجوز واحد ، أي انه اذا كانت الضابطة في العبادة هي احياء الموتى فقد وجد من قام بهذا العمل قبل عيسى (ع) ، وبالتالي فهل تمت عبادتهم ايضا.

وعزز ذلك قول الامام (ع) : فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع و حزقيل ربالأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى ابن مريم (ع) من إحياء الموتى و غيره ، و إن قوما منبني إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون و هم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعةواحدة فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما ،فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم و من كثرة العظامالبالية فأوحى الله عز و جل إليه أ تحب أن أحييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فأوحىالله عز و جل إليه أن نادهم فقال أيتها العظام البالية قومي بإذن الله عز و جلفقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رءوسهم[٩] ، ثم إبراهيم خليل الرحمن (ع) حين أخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فأقبلن سعيا إليه ثم موسى بن عمران (ع) و أصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته فقال لهم : إني لم أره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم و بقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني إسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به فلو شئت أهلكتهم من قبل و إياي أ تهلكنا بما فعل السفهاء منا فأحياهم الله عز و جل من بعد موتهم و كل شيء ذكرته لك من هذا لاتقدر على دفعه لأن التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان قد نطقت به فإن كان كلمن أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أربابا .فقال الجاثليق: القول قولك و لا إله إلا الله .

وهنا استطاع الامام الرضا وباتباعه الاسلوب المنطقي في الحوار مع الاخر بإقناع كبير علماء النصارى ببطلان بعض العقائد في ملته ، وكسبه الى التوحيد الخالص .

حوار الامام مع اليهود:

في نفس هذه المناظرة التفت الامام (ع) رأس الجالوت فقال :يا يهودي أقبل علي أسألك بالعشر الآيات التي أنزلتعلى موسى بن عمران (ع) هل تجد في التوراة مكتوبا بنبإ محمد (ص) و أمته إذا جاءت الأمةالأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجددفليفرغ بنو إسرائيل إليهم و إلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بأيديهم سيوفا ينتقمونبها من الأمم الكافرة في أقطارالأرض أهكذا هو في التوراة مكتوب قال رأس الجالوتنعم إنا لنجده كذلك [١٠].وهنا استخدم الامام الحجة من الكتاب الذي يعتقد به المحاور ، وهذا من اكثر الاساليب اقناعا في الحوار مع الاخر.

ثم قال الرضا (ع) : يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقراربعيسى ابن مريم و قد كان يحيي الموتى و يبرئ الأكمه و الأبرص و يخلق من الطينكهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله تعالى؟ قال : يقال إنه فعلذلك و لم نشهده .قال الرضا (ع) : ارأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته أليس إنماجاءت الأخبار من ثقات أصحاب موسى أنه فعل ذلك قال : بلى قال فكذلك أيضا أنتكمالأخبار المتواترة بما فعل عيسى ابن مريم (ع) فكيف صدقتم بموسى و لم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا (ع) وكذلك أمر محمد (ص) و ما جاء به و أمر كل نبي بعثه اللهومن آياته أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا لم يتعلم كتابا و لم يختلف إلى معلمثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء (ع) و أخبارهم حرفا حرفا و أخبار من مضى و منبقي إلى يوم القيامة ثم كان يخبرهم بأسرارهم و ما يعملون في بيوتهم و جاء بآيات كثيرة لا تحصى. قال رأس الجالوت : لم يصح عندنا خبر عيسى و لا خبر محمد (ص) و لا يجوز لنا أن نقر لهما بما لا يصح قال الرضا (ع) فالشاهد الذي شهد لعيسى و لمحمد (ص) شاهدزور فلم يحر جوابا .

وهنا استخدم الامام(ع) اقيسة منطقية وبنى مقدمات اتفق معه الاخر على صحتها ، وبعد هذا الاتفاق عمد الى الزام الاخر بما الزم به نفسه حسب المقدمات التي قدمها .

حوار الامام مع المجوس:

قال الرضا (ع) للهربذ الأكبر[١١]: أخبرني عن زردهشت الذي تزعم أنه نبي ما حجتك على نبوته؟ قال: إنه أتى بما لم يأتنا أحد قبله و لم نشهده و لكن الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه أحل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه .قال:أفليس إنما أتتكم الأخبار فاتبعتموه ؟ قال :بلى قال فكذلك سائر الأمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون و أتى به موسى و عيسى و محمد (ص) فما عذركم في ترك الإقرار لهم إذ كنتم إنما أقررتم بزردهشت من قبل الأخبار المتواترة بأنه جاء بمالم يجئ به غيره؟ فانقطع الهربذ مكانه.

وهنا استخدم الامام المنهج العقلي في الحوار ، فهو لم يلزم المجوسي بامور من القران الكريم ، بل ناقشه وفقا لضوابط عقلية اثمرت عن افحام المقابل بشكل علمي ومنطقي حتى انه لم يستطع الاجابة .

حوار الامام مع المتكلمين [١٢] :

قال عمران الصابي مخاطبا الامام الرضا (ع): يا عالم الناس لو لا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل فلقد دخلت بالكوفة و البصرة و الشام و الجزيرة و لقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته أتأذن لي أن أسألك؟ قال الرضا (ع) : أن كان في الجماعة

عمران الصابي فأنت هو [١٣]. قال :أنا هو قال: سل يا عمران و عليك بالنصفة وإياك و الخطل و الجور فقال و الله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئا أتعلق به فلا أجوزه ، قال :سل عما بدا لك فازدحم الناس و انضم بعضهم إلى بعض ، فقال عمران الصابي : أخبرني عن الكائن الأول و عما خلق ؟ فقال له سألت فافهم أما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود و لا أعراض و لا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا بأعراض و حدود مختلفة، لا في شيء أقامه و لا في شيء حده و لا على شيء حذاه و مثله له فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة و غير صفوة واختلافا و ائتلافا وألوانا و ذوقا و طعما لا لحاجة كانت منه إلى ذلك و لا لفضل منزلة لم يبلغها إلا به و لا أرى لنفسه فيما خلق زيادة و لا نقصانا، تعقل هذا ياعمران؟ قال: نعم و الله يا سيدي .قال :و اعلم يا عمران أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة لميخلق إلا من يستعين به على حاجته و لكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى، و الحاجة يا عمران لا يسعها لأنه كان لم يحدث من الخلق شيئا إلا حدثت فيه حاجة أخرى و لذلك أقول لم يخلق الخلق لحاجة ،و لكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض و فضل بعضهم على بعض بلاحاجة منه الى منفض لولا نقمة منه على منأذل، فلهذا خلق . قال عمران :ياسيدي هل كان الكائن معلوم افي نفسه عند نفسه قال الرضا (ع) إنما يكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه وليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجود اولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة إلى نفي ذلك الشيءعن نفسه بتحديد ماعلم منها أفهمت ياعمران قال نعم والله ياسيدي فأخبرني بأي شيء علم ماعلم أبضمير أم بغيرذلك قال الرضا (ع) أرأيت إذا علم بضميره ليجد بدامن أن يجعل لذلك الضمير حدا تنتهي إليه المعرفة قال عمران لابد من ذلك قال الرضا(ع) فما ذلك الضمير فانقطع ولم يحر جوابا قال الرضا (ع) لابأس إن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فإن قلت نعم أفسدت عليك قولك ودعواك ياعمران أليس ينبغي أن تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له أكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزية كمذاهب المخلوقين وتجزيتهم فاعقل ذلك وابن عليه ماعلمت صوابا قال عمران:يا سيدي ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي و ما معانيها وعلى كم نوع يكون ؟ قال: قد سألت فاعلم أن حدود خلقه على ستة أنواع :

ملموس و موزون و منظور إليه و ما لا ذوقله و هو الروح و منها منظور إليه و ليس له وزن و لا لمس و لا حس و لا لون و لا ذوقو التقدير و الأعراض و الصور و الطول و العرض و منها العمل و الحركات التي تصنع الأشياء و تعملها و تغيرها من حال إلى حال و تزيدها و تنقصها .

فأما الأعمال والحركات فإنها تنطلق لأنه لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة و بقي الأثر و يجرى مجرى الكلام الذي يذهب و يبقى أثره. قالعمران :يا سيدي أ لا

تخبرني عن الخالق إذا كان واحدا لا شيء غيره و لا شيء معه أليس قد تغير بخلقه الخلق قال له الرضا (ع) قديم لم يتغير عز و جل بخلقه الخلق و لكن الخلق يتغير بتغيره قال عمران يا سيدي فبأي شيء عرفناه قال بغيره قال فأي شيء غيره قال الرضا (ع) مشيته و اسمه و صفته و ما أشبه ذلك و كل ذلك محدث مخلوق مدبر .

قال عمران: يا سيدي فأي شيء هو؟ قال :هو نور بمعنى أنه هاد خلقه من أهل السماء و أهلالأرض و ليس لك على أكثر من توحيدي إياه، قال عمران :يا سيدي أ ليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق ؟ قال الرضا (ع): لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله و المثل في ذلك أنه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق و لا يقال أن السراج ليضيء فيما يريد أن يفعل بنا لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه و لا كون و إنما هو ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد أضاء لنا حتى استضأنا به فبهذا تستبصر أمرك.

وهنا استخدم الامام نفس المنهج و المباني التي يؤمن بها عمران الصابي ، وذلك بالاستعانة بالاقيسة المنطقية والعقلية التي يؤمن بها المقابل، وقد استمر الحوار بين الامام وعمران الصابي لوقت طويل وناقش عديد من المسائل ، وفي النهاية قال عمران : نعم يا سيدي قد فهمت و أشهد أن الله تعالى على ما وصفت و وحدت و أشهدأن محمدا (ص) عبده المبعوث بالهدى و دين الحق، ثم خر ساجدا نحو القبلة و أسلم[١٤].

قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابي و كان جدلا لم يقطعه عن حجته أحد منهم قط ، لم يدن من الرضا (ع) أحد منهم و لم يسألوه عن شيء. وهنا بانت نتائج الحوار الحضاري والعلمي مع الاخر من خلال اقناع المقابل بالفكرة الحقة طوعا لا كرها واقتناعا لا تقليدا. وعلى نفس المنهج حاور الامام سليمان المروزي[١٥] وكان واحد من متكلمي خراسان .

حوار الامام مع الغلاة [١٦]:

قال المأمون للامام الرضا (ع) ياأبا الحسن بلغني أن قوم ايغلو نفيكم ويتجاوزو نفيكما لحد ؟فقال الرضا (ع) حدثني أبي موسى بن جعفرعن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال قال رسول الله (ص) لاترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك تعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا قال الله تبارك وتعالى:(**ما كان لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُم تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَبِما كُنْتُم تَدْرُسُونَ وَلايَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُو االْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْباباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِبَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)** .

وقال علي (ع):(يهلك في اثنان ولاذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط)وأنا أبرأ إلى الله تبارك وتعالى ممن يغلو فينا ويرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى ابنمريم (ع) من النصارى قال الله تعالى:(**وَإِذْ قَالَ اللَّهُ ياعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحانَكَ مايَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مالَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مافِي نَفْسِي وَلا أَعْلَم مافِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّام الْغُيُوبِ ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ماأَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِم شَهِيداً مادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِم وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**) [١٧] وقال عز وجل:(**لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ**)[١٨]وقال عز وجل:(**مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ**) [١٩] و معناه أنهما كانا يتغوطان فمن ادعى للأنبياء ربوبية و ادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه براء في الدنيا و الآخرة.

وهنا استشهد الامام بالقران الكريم لان المحاور يؤمن به ، وهذا من اهم الاسباب لنجاح الحوار وهو ان تناقش الاخر وفقا لمبانيه ومصادره .

حوار الإمام مع الواقفية[٢٠] :

لقد مني الإمام الرضا بعد وفاة أبيه بأكثر من محنة قاسية، كان منها انقسام أصحاب أبيه، وقد غذي ذلك الانقسام من قبل السلطة الحاكمة التي وجدت في ذلك سبيلاً لتحقيق طموحاتها في إضعاف الشيعة، لأن التفافهم حول إمامهم الشرعي يشكل خطراً على السلطة العباسية ، وقد سمي المعارضين لإمامة علي بن موسى الرضا بـ(الواقفية).ولأجل إرجاع هؤلاء الى رشدهم وهديهم نحو طريق النجاة، دخل الإمام الرضا في حوارات عديدة مع رؤوسهم وكبار علمائهم، ومنهم: (ابن السراج وابن المكاري وعلي بن حمزة البطائني)، ومن تلك الحوارات: انه دخل عليه يوماً علي بن أبي حمزة فقال له: ما فعل أبوك؟ قال الإمام (عليه السلام): مضى موتاً، فقال له: الى من عهد من بعده، فقال الإمام (عليه السلام): عهد إلي، فقال له: فأنت إمام مفترض الطاعة من الله، قال الإمام (عليه السلام): نعم، قال وكيف وأنت لم تأت بغداد، قال الإمام (عليه السلام): ويلك أتريد أن آتي بغداد وأقول لهارون أنا إمام مفترض الطاعة؟ والله ما ذلك علي وإنما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اختلاف كلمتكم وتشتت أمركم لئلا يصير سركم في يد عدوكم. واستمر ابن أبي حمزة يسأل والإمام يحاوره بكل أدب وتعقل مستخدماً الأدلة العقلية والمنطقية الدامغة التي لا تقبل الشك من قبيل ضرورة اخذ الحذر في قضية الامامة وعدم افشائها لمن يريدون القضاء عليها ، فقال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئاً ما كان يظهره أحد من آبائك ولا يتكلم به، قال الإمام (عليه السلام): بلى لقد تكلم خير آبائي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أمره الله تعالى أن ينذر عشيرته الأقربين، فلقد جمع من أهل بيته أربعين رجلاً وقال لهم: أنا رسول الله إليكم، فكان أشدهم تكذيباً له وتأليباً عليه عمه أبو لهب، فقال لهم النبي: إن

خدشني خدش فلست بنبي، فهذا أول ما أبدع لكم من آيات النبوة، وأنا أقول: إن خدشني هارون خدشاً فلست بإمام فهذا ما أبدع لكم من آية الإمامة.

ثم قال له علي بن أبي حمزة: إنا روينا عن آبائك إن الإمام لا يلي أمره الا إمام مثله، فقال الإمام (عليه السلام): أخبرني عن الحسين بن علي كان إماماً أم لا؟ فقال: لقد كان إماماً، فقال الإمام (عليه السلام): فمن ولي أمره؟ قال ولده علي بن الحسين، قال الإمام (عليه السلام): لقد كان علي بن الحسين أسيراً في يد عبيد الله بن زياد في الكوفة فخرج وهم لا يعلمون الى كربلاء حتى ولي أمر أبيه ورجع، فان الذي أمكن علي بن الحسين أن يأتي الى كربلاء فيلي أمر أبيه صاحب هذا الأمر أن يأتي بغداد ليلي أمر أبيه وهو ليس في حبس ولا أسر.

وهنا استخدم الامام نفس الاقيسة المنطقية في حواره والتي يؤمن بها الاخر، أي ان الامام لجأ الى القاعدة التي تقول حمك الامثال فيما يجوز وما لا يجوز واحد ، فالذي يصح على علي بن الحسين يصح على علي بن موسى .

حوار الامام مع بعض ارحامه المبغضين له :

أوصى الإمام الكاظم قبل استشهاده لولده الإمام علي الرضا، وهو أمر أدى الى حقد بعض أخوته عليه، وكان ذلك بدفع من الحكومة العباسية والمبغضين لأهل البيت، ووصل الحد بأخيه العباس بن الإمام موسى الكاظم ان شكك في أمر الوصية والخاتم، واشتكاه الى قاضي المدينة، وأسمعه كلاماً لا ينم عن أخلاق أهل البيت، ولكن الإمام الرضا حاوره بقوله: "**يا أخي أنا أعلم انه إنما حملكم على هذا الموقف –يعني العباس وأخوته– الغرائم والديون التي عليكم، ثم قال لغلامه: يا سعيد عين لي ما عليهم وأقض عنهم وأقبض زكاة حقوقهم وخذ لهم البراءة وتوجه إليهم، وقال: والله لا أدع مواساتكم وبركم ما مشيت على وجه الأرض فقولوا ما شئتم**"، ونلحظ رقة قلب الإمام الرضا وموضوعيته في حواره مع أخيه العباس، التي عكست خلقه الكريم وعاطفته النبيلة.

وتابع الإمام الرضا حواره بالأسلوب الذي ينسجم مع واقعه ورسالته، فقال لأخوته: "**قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم فان تحسنوا فذاك لكم عند الله وان تسيئوا فان الله غفور رحيم، والله إنكم تعرفون بأنه ما لي ولد ولا وارث غيركم، فلئن حبست شيئاً مما تظنون أو ادخرته فإنما هو لكم ومرجعه إليكم**"، وعلى الرغم من أن حوار الإمام مع أخوته لم يأت بنتائج طيبة، حتى بادره العباس بكلام دل على حقد وحسد، لكن الإمام بقي ملتزماً بالموقف الحليم الهادئ في حواره، فقال: "**اللهم أصلحهم وأصلح بهم، واخسأ عنا وعنهم شر الشيطان وأعنهم على طاعتك ووفقهم لرشدك يا أرحم الراحمين**".

حوار الإمام مع حكام عصره:

لقد بقي الإمام الرضا (عليه السلام) بعد أبيه عشرين عاماً أو تزيد منها، فعاصر ثلاثة من حكام بني العباس هم: هارون العباسي (١٧٠- ١٩٣هـ) وابنه الأمين (١٩٣- ١٩٨هـ) وابنه الآخر المأمون (١٩٨- ٢١٨هـ)، وقد تجرع الإمام من هؤلاء أنواع الآلام والمضايقات ، وقدمرّت عدّة شهور على الإمام في مرو وهو يتحدّث عن مواقف المأمون السلبية؛ ورفض كلا عرضي المأمون: عرض الخلافة، وولاية العهد؛ حتى هدّده المأمون أكثر من مرة بالقتل، و بهذه المواقف يكون الإمام قد مهّد الطريق ليواجه المأمون بالحقيقة حيث صارحه: انّه يريد أن يخبر الناس انّ علي بن موسى لم يزهد في الدنيا وإنّما الدنيا هي التي زهدت فيه، وبذلك يكون قد اتّهم المأمون انّ لعبته لم تنطلي عليه، ولذلك يجب عليه أن يكف عن كلّ مؤامراته ومخططاته في المستقبل، وبالتالي أقلق المأمون بذلك وجعله غير مطمئن لأي عمل يقوم به .

وهنا استخدم الامام اسلوب الحوار بالمقال دون الافعال ، مضافاً إلى أنّه ألقى الشك في قلوب الناس حول المأمون وأعماله وأفعاله، ولم يكتف الإمام بذلك كلّه، بل كان لا يدع فرصة تمر دون أن يؤكد فيها على أنّ المأمون قد أكرهه على هذا الأمر وهدّده بالقتل إن لم يقبل به، مضافاً لذلك انّه كان يخبر الناس أحياناً انّ المأمون سوف ينكث العهد ويغدر به، حتى لقد كان يصرح بأنّه لا يقتله إلاّ المأمون ولا يسمّه غيره، وقد واجه نفس المأمون بهذا الأمر، ولم يكتف . عليه السَّلام . بمجرّد القول فقد كانت حالته بشكل عام في فترة ولاية العهد تشير إلى عدم رضاه بهذا الأمر وانّه مجبر عليه[٢١].

ومن جملة حواراته مع حكام عصره، أن المأمون قال له يوماً: يا أبا الحسن اخبرني عن جدك علي بن أبي طالب بأي وجه هو قسيم الجنة والنار، فقال الإمام: يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس انه قال: سمعت رسول الله يقول: حب علي إيمان وبغضه كفر، قال المأمون بلى، فقال الرضا: بذلك كان قسيم الجنة والنار، فقال له المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن أشهد انك وارث علم رسول الله.

وفي حوار آخر قال المأمون للإمام الرضا: يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون، فقال: بلى، فقال: فما معنى قوله تعالى: {... **وَعَصَى آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَى**}[٢٢]، فقال الإمام الرضا : إن الله تبارك وتعالى قال لآدم:{**وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَتَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**}[٢٣]، ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها، وقد امتثلا وأطاعا ولم يقربا من تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها بعد أن وسوس لهما إبليس وموه عليهما وطلب منهما أن يأكلا من غيرها مما كان من جنسها، وحلف لهما بأن الله لم ينههما عن كل ما وافق تلك الشجرة وما كان من جنسها، فوثقا به لأنهما لم يكونا قبل ذلك يعرفان من يحلف بالله

كاذباً، وكان ذلك من ادم قبل النبوة كما وان الذي ارتكبه ادم لم يكن من الكبائر بل كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي، فلما اجتباه الله وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة، قال تعالى: **{ثُمَّ اجْتَبَاه ُرَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى}**[٢٤]

وهنا عمد الامام الى ازالة بعض الشبهات التي علقت في فكر الحاكم المعاصر له ، ولكن بسياسة هادئة، لا يستشعر منها الحاكم أي خطر يتهدده ، وهو الذي قتل اخيه في سبيل الحكم .

الخاتمة:

١- استخدم الإمام الرضا (عليه السلام) أسلوباً ذكياً في حواره مع الآخر (الحاكم)، وهو استعمال الرمز في سبيل الوصول إلى الغاية والمقصد، فبما إن الإمام كان مكلفاً بحفظ نفسه من الضرر، فهو بالوقت نفسه مكلف بهداية الناس ومساعدتهم في التخلص من ذنوبهم.

٢- إن الإمام الرضا (عليه السلام) وعلى الرغم من إدراكه عدم شرعية من تقلد زمام الخلافة، إلا انه كان غير منقطع عنهم، ويجتمع بهم بشكل مستمر، وفي ذلك إشارة إلى قبول الآخر لغرض الوصول معه إلى نتيجة ايجابية.

٣- حاور الإمام الرضا (عليه السلام) بما يعتقد به الآخر، دون أن يحاوره بما ليس ذلك، مثل حواره مع النصراني بكتابه الذي يعتقد به وهو الإنجيل، وهو أمر دل على سمو منهجية الحوار من خلال إلزام الآخر بما يلزم به نفسه.

٤- حاور الامام المتكلمين وفقا للمنهج العقلي الذي يؤمنون به.

٥- حاور الامام ارحامه المبغضين له وفقا لمنهج العطف والشفقة وعدم قطيعة الرحم معهم.

الهوامش

(١).عبد الواحد الموصلي ، مناقب آل محمد، ص١٣٨ .

(٢).أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ،عيون اخبار الرضا، ج١، ص ١٥٥.

(٣).المصدر نفسه، ص ،١٥٦.

(٤).الجاثليق: مصطلح عند بعض الطوائف المسيحية الشرقية يعني : مقدَّم الأساقفة . والجمع : جثالقة .

(٥).رأس الجالوت :ترجمة عربية للعبارة الآرامية «ريشيجالوتا»،وهيب العبرية «روشجولاه»،وتعني حرفياً «رئيس المنفى». وهولقب أميرالجماعة اليهودية في بلاد الرافدين قبل الإسلام وبعده.

(٦).عيون اخبار الرضا ، ص ١٥٨ .

(٧).المصدر نفسه ، ص ١٥٩ .

(٨).عيون اخبار الرضا ، ص ١٦٠ .

(٩).المصدر نفسه ، ص ١٦١ .

(١٠). المصدر نفسه ، ص ١٦٢ .

(١١). الهربذ الاكبر :الهِرْبِذُ : هوالكاهنُ المجوسيُّ القائمُ على بيت النَّار .

(١٢). المتكلمون :يقصد بهم أهل الكلام الذين اعتمدوا على العقليات في تقريرالعقيدة ؛ كالكلابية والأشاعرة والماتريدية والجهمية والمعتزلة .

(١٣). عيون اخبارالرضا، ص ١٦٩ .

(١٤). عيون اخبار الرضا ، ص١٧٧.

(١٥). حول تفاصيل محاورته (ع) مع سليمان المروزي ينظر:عيون اخبارالرضا ، ج١، ص ٨٠– ٨٨.

(١٦). الغلاة : وهم الذين جاوزوا بالأئمة المعصومين حد العبودية الى الربوبية .

(١٧). المائدة : ١١٦.

(١٨). النساء : ١٧٢.

(١٩). المائدة : ٧٥.

(٢٠). الواقفة : سموا بذلك لأنهم يرون أن الإمام الكاظم هو آخر الأئمة وهومهدي هذه الأمة.

(٢١). جعفر السبحاني ، سيرة الائمة، ص٤٤٤.

(٢٢). طه: ١٢١ .

(٢٣). البقرة: ٣٥.

(٢٤). طه: ١٢٢.

ABSTRACT

The palaces of academic studies and research for the flags of Islamic thought, especially Ahlulbait (peace be upon them), the most important vulnerabilities surrounding the Library Islamic Academy, although the reasons behind it palaces clear and obvious to a pulp, perhaps the most important factor doctrinal represent holy to given to the Imams (peace be upon them), that made a lot of researchers are reluctant to search this area for fear of error falling unintentionally.

The most important thing to offer study these flags, highlight the landmarks of Islamic thought authentic like a model fantastic in the treatment of conditions of human societies, through realism and respect for the human being which promise better creatures and called it, as well as being upstream basis of information given by leading thinkers and scientists applicants . And stands at the forefront of these flags eighth Imam household Imam Ali ibn Musa Reza, who outlined the qualities as follows: "It was a prolific literature and dream and understanding, broad novel, elaborately know, well founded in science, secretary in the dream, full of asceticism and piety and bully and virility Commissioned Imam Reza tasks Imamate at a critical stage of Omar Arab Islamic state, as it went down the state ofBani Abbas young on its promise to fairly people and achieving peace and security, and mixed Arab elements with other nations, which led to a deflection system ethical members of society, and appeared streams of thought variety, difference and religious confessions and Islamic sects, t nation into sects many signed between their arguments and debate about many issues, including: the creation of the Koran, and recipes Creator, and fate and destiny, and issues unseen and reward and punishment, and the role of the mind to truth and religion, and these conditions and complex problems weighed much Imam task, but he dealt with the application

of Islamic law and the adoption of a civilized and constructive dialogue with the other, employing his knowledge and administrative skills in resolving crises. During the modern era, after the decline of the principle of trust and dominance strongest, alerted community leaders to the importance of dialogue aimed at resolving crises types and specialties all and saw the results of Imam fruitful, so the development of much of this branch of science, and became one of the main branches of management science who specializes its talented and skilled high and varied , and become experts in this area occupy advanced ranks in the departments of State and major institutions in the world. And the need to understand the basics approach civilized dialogue constructively with the other in Islamic thought inherent represented by Imam Ali ibn Musa satisfaction, for the purpose of benefit from the solution of current crises, a policy of exclusion and oppression and marginalization, which is one of the main reasons for the disintegration of nations and the demise of civilizations, but in order to prove its leadership and a statement approach in this area, by trying to answer among the most important questions: what the regulations when Imam Reza in the dialogue? The principles adopted in dealing with momentous events? How ridiculed the conditions for achieving the public interest or decoding predicament? The research we try this tagged (civilized dialogue with the other at the Imam Reza).